طاقـــــات الأعمـــــاق البشريـــــة!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa45-30914.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الوجود في جوهر ذاته طاقة تعبّر عن كينونتها بأشكال مطلقة , فكل موجود طاقة ذات مواصفات نوعية وقدرات متميزة , ولا يوجد شيئ في الكون بأسره من غير طاقة مكنوزة فيه.

فالجماد طاقة , وعناصر الجدول الدوري الواحد منها ذو طاقات متباينة عن غيره , وفقا لكثافة الأواصر وقوة الإنشداد والتفاعل.

وكما هو معروف فالنويات تكنز أعظم الطاقات وكذلك الإليكترونات والبروتونات وأخواتها.

والمخلوقات تعبيرات متنوعة عن الطاقة.

فالبذرة فيها طاقة هائلة تؤهلها للإنطلاق نحو صناعة الشجرة العظيمة الوارفة الظلال.

فلكي نكون لابد من التعبير عن الطاقة التي فينا , فالبشر يسكب طاقاته في أوعية الأيام , ويسعى لإنبثاق ما فيه وجريانه في روافد الخلق والإبداع , والتعبير عن كنه الذات وجوهر المكنون الكامن فيه.

فما يبدر من البشر إنما هو تعبير عن نوع من الطاقة التي فيه , وبالوسيلة التي توفرت له للتعبير عنها في ظرف زماني ومكاني محدد , ومتناسب مع كينونته الذاتية والموضوعية , وهذا ينطبق على العواطف والإنفعالات بأسرها , لأنها تعبيرات عن الطاقات المتأججة في الأعماق البشرية , والتي توفرت لها آليات الإندلاق والإنطلاق والتفاعل مع محيطها , الذي قدحها أو أججها ووفر لها منافذ الإنبثاق والتنامي والتفاعل مع مفردات طاقوية أخرى متعددة.

ويبدو أن العواطف والإنفعالات تخضع لقوانين الطاقة وتؤكدها , وتضخها في مسارات إنسكابها وتواصلها في السلوك البشري , وقد تكون هذه الطاقة منكبسة او مضطربة , وفي جميع الأحوال تجد لها منفذا للإنطلاق والتأثير بمحيطها , والدخول في متوالية التفاعلات المتحققة من هذا التواصل مع الواقع.

ويبدو أن العواطف والإنفعالات ما هي إلا نوع من الطاقات , التي يمكن توصيفها بالسلبية او الإيجابية أو المتعادلة.

وحقيقة التفاعل الطاقوي أن لابد من الإشارات المختلفة لصناعة المركبات السلوكية اللازمة للديمومة والتجدد , والتنامي والتواصل المتواكب مع متغيرات الظروف الزمانية والمكانية الناجمة

الوجود في جوهر ذاته طاقة تعبّر عن كينونتها بأشكال مطلقة , فكل موجود طاقة ذات مواصفات نوعية وقدرات متميزة , ولا يوجد شيئ في الكون بأسره من غير طاقة مكنوزة فيه

ما يبدر من البشر إنما هو تعبير عن نوع من الطاقة التي فيه , وبالوسيلة التي توفرت له للتعبير عنها في ظرف زماني ومكاني محدد , ومتناسب مع كينونته الذاتية والموضوعية

يبدو أن العواطف والإنفعالات ما هي إلا نوع من الطاقات , التي يمكن توصيفها بالسلبية او الإيجابية أو المتعادلة

أن الأشياء لا تنعدم , بل تعيش أدوارا من الإستحالة من حالة طاقوية إلى حالة أخرى

الطاقة الإنفعالية ذات درجات متفاوتة من العنفوان , قد تكون ساكنة أو إعصارية الطباع , وفي الحالتين تساهم في صناعة أثرها في الموجود الحي وفي محيطه الذي يؤثر فيه

عن مؤثرات الطاقة بأنواعها.

وكما هو معلوم أن الأشياء لا تنعدم , بل تعيش أدوارا من الإستحالة من حالة طاقوية إلى حالة أخرى , وكل حالة يمثلها رمز مادي أو حي , يساهم في خزنها والتعبير عنها , وفقا لمنطلقات وأساسيات تتوائم مع إرادتها وتتوافق مع ما فيها.

والطاقة الإنفعالية ذات درجات متفاوتة من العنفوان , قد تكون ساكنة أو إعصارية الطباع , وفي الحالتين تساهم في صناعة أثرها في الموجود الحي وفي محيطه الذي يؤثر فيه.

وهذه الطاقة الإنفعالية يمكن تهذيبها وتوجيهها , وكذلك الإستثمار فيها , وتحويلها إلى طاقة سلبية هائلة حارقة مدمّرة , بعد أن يتم تسليحها بالأفكار القادرة على رعايتها , وإحكام السيطرة عليها , وتسخيرها للتعبير عن منطلقاتها وأهدافها.

وكما هو واضح في عالمنا المعاصر , فأن بعض المجتمعات تسخر الطاقات الإنفعالية لأبنائها في السلبيات , والكثير منها يستثمرها في الإيجابيات , وذلك بتوفير المنافذ الوطنية الحضارية الكفيلة بتحويل الطاقة إلى صيرورة نافعة بنّاءة , بينما الأخرى توفر لها الظروف والمعوقات اللازمة لأسْلبَتها وإنبعاجها وإنحرافها , وتسخيرها لتحقيق أعلى درجات التدمير الذاتي والموضوعي.

وما يتحقق في مجتمعاتنا من ويلات وتداعيات , ما هو إلا إنداق للطاقات الإنفعالية في أوعية ضارة , وإنبعاجات في مسارات إتلافية ناقمة على ذاتها وموضوعها وجوهرها الأخلاقي والعقائدي والحضاري.

ومن الممكن تحويل الطاقات البشرية الإنفعالية إلى ما يُرسَم لها , وذلك بتكرار الإقران الهادف إلى صناعة المطلوب إثباته.

وبما أن الطاقات الإنفعالية الكامنة في مجتمعاتنا قد تم إقران إطلاقها بما هو سلبي , فأنها ستعصف بالوجود المعاصر وتحيله إلى عصف مأكول.

فطاقات العواطف والإنفعالات المنفلتة من عِقالها , تكون عمياء وتسخر العقل لتسويغ آثامها وبشائعها.

وهذا قد يفسر ما يدور في عالمنا المُتمحن بجراح التداعيات المريرة , والتفاعلات العسيرة التي دخلت في إضطرابات عشوائية ومدارات دائرية مُفرَغة الطباع والتفاعلات.

ومن الواضح أن المجتمعات المتقدمة كاليابان والصين ودول الغرب وأمريكا , قد أدركت ومنذ عقود أهمية الإستثمار في الطاقات الإنفعالية المكنوزة بالبشر , ولهذا تسيّدت الصين وإرتقت اليابان , وإمتلكت القدرات الكبرى باقي المجتمعات , التي لا تزال تعزز هجرة البشر إليها , لكي تستثمر طاقاتهم العاطفية والإنفعالية وتوظفها لصالح قوتها , بإقرانها بالأفكار الإيجابية المعاصرة القادرة على تحقيق النقلات الحضارية النوعية المتميزة , التي تنمي التفوق والإقتدار وتفتح أبوابا جديدة وتؤسس لبدايات مسيرات إبداعية وإدراكية لا محدودة.

كما هو واضح في عالمنا المعاصر , فأن بعض المجتمعات تسخر الطاقات الإنفعالية لأبنائها في السلبيات , والكثير منها يستثمرها في الإيجابيات

ما يتحقق في مجتمعاتنا من ويلات وتداعيات , ما هو إلا إنداق للطاقات الإنفعالية في أوعية ضارة , وإنبعاجات في مسارات إتلافية ناقمة على ذاتها وموضوعها وجوهرها الأخلاقي والعقائدي والحضاري

بما أن الطاقات الإنفعالية الكامنة في مجتمعاتنا قد تم إقران إطلاقها بما هو سلبي , فأنها ستعصف بالوجود المعاصر وتحيله إلى عصف مأكول

أن المجتمعات المتقدمة كاليابان والصين ودول الغرب وأمريكا , قد أدركت ومنذ عقود أهمية الإستثمار في الطاقات الإنفعالية المكنوزة بالبشر

ما تشترك فيه مجتمعاتنا , أنها عاجزة عن إمتلاك مهارات الإستثمار بالطاقات الإنفعالية والعاطفية لأبنائها ,وتوجيهها في مسارات ذات مردودات إيجابية وقدرات بناءة

إن الحل الصحيح يتأكد بمواجهة النفس ودراسة الحالة

وما تشترك فيه مجتمعاتنا , أنها عاجزة عن إمتلاك مهارات الإستثمار بالطاقات الإنفعالية والعاطفية لأبنائها ,وتوجيهها في مسارات ذات مردودات إيجابية وقدرات بناءة , هادفة للإستقواء الوطني والحضاري , وإطلاق المشاريع القادرة على ولادة برامج إبداعية ذات تفاعلات إيجابية.

وهذا ينطبق على جميع الدول العربية , التي بسبب أميتها الإستثمارية في الطاقات البشرية العاطفية والإنفعالية , راحت تستغيث من زيادة السكان , وقلة الموارد ولاتجد وفقا لرؤيتها الضيقة , إلا أن تصنع حروبا وصراعات للتخلص من البشر بالقتل والتهجير , وهذا يحصل في مجتمعاتنا ومنذ عقود عديدة ولا يزال يدور في ذات الدوامة.

إن الحل الصحيح يتأكد بمواجهة النفس ودراسة الحالة , وإكتساب خبرات الإستثمار في الطاقات العاطفية والإنفعالية للأنسان في المجتمع.

وبدون إمتلاك هذه المهارت فلن نجد حلا لأية مشكلة , فالزمن يتغير والمكان عليه أن يتغير , والإنسان لا بد له أن يكون في عصره , وأن تنسجم طاقاته الإنفعالية والعاطفية مع كل ذلك , وإلا يصاب بأزمات إرتدادية موجعة تقذف به إلى أزمان أخرى وأماكن متصَوّرة , فينقطع عن واقعه ويقطع رأس وجوده , ويحسب أنه يعيش حياة وما هو إلا يصنع موتا , وينزلق في وديان الإنقراض والخسران الأبيد.

فهل سيتحقق عندنا إدراك عملي لطاقات الإنفعال والعواطف , وآليات لإستثمارها في صناعة الحاضر والمستقبل , أم أننا سنبقى في محيط إنفعالي عاطفي مُعزّز بإضطراب الطاقات , وإنسكاب القدرات في رمال العدم والغياب؟!!

*** *** ***

, وإكتساب خبرات الإستثمار في الطاقات العاطفية والإنفعالية للأنسان في المجتمع

بدون إمتلاك هذه المهارت فلن نجد حلا لأية مشكلة , فالزمن يتغير والمكان عليه أن يتغير , والإنسان لا بد له أن يكون في عصره , وأن تنسجم طاقاته الإنفعالية والعاطفية مع كل ذلك

هل سيتحقق عندنا إدراك عملي لطاقات الإنفعال والعواطف , وآليات لإستثمارها في صناعة الحاضر والمستقبل , أم أننا سنبقى في محيط إنفعالي عاطفي مُعزّز بإضطراب الطاقات , وإنسكاب القدرات في رمال العدم والغياب؟!!

سلسلة اصدارات " وما سواها "

وما سواهـــــا... تأمـــلات صـــادق فـــي النفـــس

الجـــزء الاول - حيفه 2014

(مـن العـــدد 01 إلـى العـــدد 30)

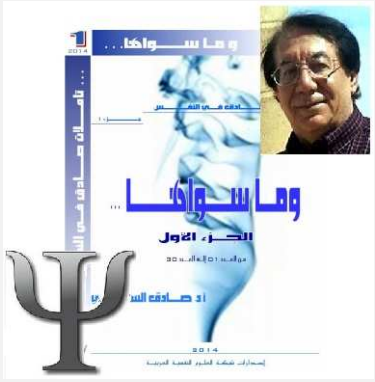

د. صـــــادق السامرائـــــي

sadiqalsamarrai@gmail.com

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000

دليل وما سواهـــــا

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm